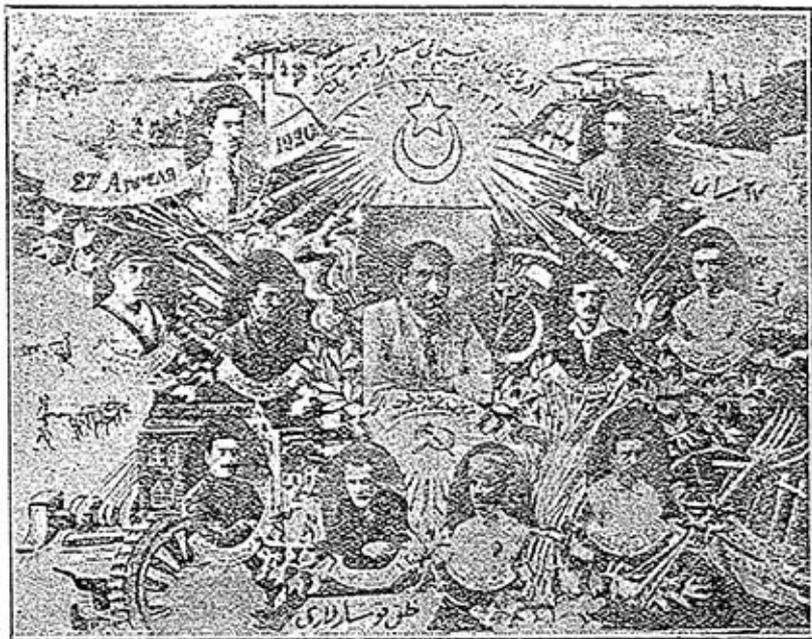


على أبواب الشرق (٧)



اول مجلس ثوري عقد في اذربيجان

في جهة ماوراء القوقاس الشمالية المحدودة من جهة الشمال ببحر قزوين ومن الجنوب بنهر اراكس المتاخم لبلاد فارس واقعة مقاطعة اذربيجان (بلاد النار) وسميت كذلك لكثرة وغزارة ينابيع البترول فيها ويقول الجيولوجيون ان باكو وحدها تنبع في العام الواحد عشرات الملايين من الاطنان وفضلا عن هذا فاعمالها غنية بالمعادن المختلفة كالنحاس والحديد والرصاص والزنك والبازيوم وغيرها ثم ان بحر قزوين المتاخم لها وكذلك نهري كورا واراكس مملوءة بأنواع الاسماك الثمينة المختلفة وتجارها رائجة وواجبا عظيما تدر على القاطنين بها الارباح الطائلة .

تتم مجلة الاخاء بنقل أخبار الشرق وتفضلها على غيرها من الاقطار النائية

وجو البلاد معتدل ووديانها الكثيرة الخصبية اثيرة تربتها ترويهما الجداول العديدة فتجعلها صالحة لزراعة القطن الجيد النوع والعنب والتبغ والتوت والأرز
ولكن سكان البلاد كانوا في الأيام الغابرة لا يستطيعون استثمار هذه الخيرات
الوافرة يدل على ذلك تاريخها المظلم في خلال الاربعمائة سنة الأخيرة

كانت هذه المقاطعة فيما سلف ولاية فارسية ثم سلمتها روسيا وضغطت على
سكانها المسلمين ولم تساعد على السير في طريق المدنية والرفيقي الأدبي والروحي
وكان ولاتها الروسيون يحولون بينها وبين التعليم والزراعة وحملوا أهلها على تربية
الحيوانات الداجنة وعمل كميات كبيرة من الجبن لتقدمه الى روسيا وكانت خطة
الولاية قائمه على تلك القاعدة المشؤومة وهي « فرق تسد » وكان الولا يفضلون
فريقاً من الأهالي على الآخر ويتنون الديانس والمتمن بين الترك والارمن
وكثيراً ما كانت تحدث بينهم مصادمات عنيفة تجري فيها الدماء أنهاراً كما حدث
في باكو في عامي ١٩٠٤ و ١٩٠٥

ولما ستطت حكومة القيصرية هب الأهالي يطالبون بالاستقلال التام القمي
كانهم دماء كثيرة وقد استشهد على مذبح الحرية نحو ستة عشر زعيماً من رجالها
الاحرار وعلى رأسهم البطل شوميان ورفاقه الاجداد وقامت في البلاد ثورة عشواء
أخذتها الجنود الانكليزية التي احتلت تلك البلاد وخالت البقاء فيها للاستيلاء
على منابع البترول والخيرات الوفيرة الموجودة فيها وفي خلال هذه الثورة الهائلة
هدمت قرى عديدة من قرى الارمن والآراك وذبح المواطنون بعضهم ذبيح
الاغنام . ولكن الوطنية الصادقة التي تكنها قلوب اهاليها دفعت القوم الى الدفاع
عن حرية البلاد وتآلفت فيها احزاب اشترائية استطاعت بثباتها وصدق عزميتها
اعلان استقلالها في ٢٨ ابريل سنة ١٩٢٠ حيث نادت بالحكم الجمهوري في جميع
انحاء الولاية المذكورة وفي شهر مايو الماضي أقامت الاحتفالات الباهرة الشائنة
لمناسبة مرور خمسة أعوام على تمتعها بالحرية المطلقة

وكان اول عمل قامت به حكومة جمهوريتها هو توطيد دعائم الأمن في البلاد
وتحسين العلاقات مع من جاورها من الامم ولم تقف عند هذا الحد بل أنها عتا



اول مجلس جمهوري في اذربيجان

اتفاقاً متيناً مع الارمن والكرج وانضمت الثلث مقاطعات الى بعضها وألفت حكومة واحدة ينتخب لها اعضاء من جميعها وانضمت كلها الى حكومة السوفيت الروسية

وايذاء من سنة ١٩٢٢ أخذت البلاد منهم بزراعة القطن حيث غرست مساحات واسعة منه ونجحت زراعته نجاحاً باهراً ثم وجبت حكومتها التنازل الى استخراج منابع البترول الكثيرة فيها فحفرت ١٧ صهريجاً جديداً ينبع منها البترول بغزارة مدهشة . واهتم الاهالي بتربية الأنعام وأنشأوا عدة مصانع لصنع الجبن اللذيذ المشهور وشاد اهالي مدينة خانجه مصنعاً كبيراً للصناعة الاجواخ والمنسوجات النطنية وقد قدم هذا المصنع للبلاد نحو ٢٥ مليون متر في العام الواحد ويشغل فيه ثلاثة آلاف عامل من الاهالي الوطنيين وأنشأوا كذلك معبلاً كبيراً لعصير الزيت من بذرة القطن . وسينشئون بجوار خانجه محطة كبرى لتوليد الكهرباء من الماء للانتفاع بقوتها في ادارة آلات المصانع

وإهم مشروع تقوم به الآن حكومة اذربيجان هو إنشاء خط حديدي من

جاننا الى باكو متاخماً لبلاد فارس وسيكون لهذه الخط اهمية عظمى في شؤون البلاد الاقتصادية
 تم انشأت الحكومة ثلاث مدارس عالية ومدارس ابتدائية عديدة وفتحت ابوابها
 لطلاب العلم وقد بلغ سنة ١٩٢٣ عدد تلامذتها ٥٦ الف طالب
 وهكذا خطت اذربيجان خطوة واسعة في سبيل الرقي والعلم والحضارة
 وأظهر أهاليها المساهمون كفاءة مدهشة جعلت لهم مركزاً سامياً في الشرق والغرب
 ولا عجب في ذلك فان الذكاء الشرقي المدفون تحت عوامل الضغط اذا توفرت
 لديه وسائل الحرية يستطيع ابراز المدهشات في عالم العلم والاقتصاد والاجتماع .

الحياة

يقام حضرة الأستاذ الفاضل صاحب الامضاء

ما من يوم الا وتمتع عيني في جرائد المساء على خبر بمولد او بزواج او بوفاة .
 حركة مستمرة لا تنقطع . هذا يولد وذلك يشيع كأنما الحياة بحر له مده وجزره
 يظهر أثرهما في الأعمار او كأنها مملكة واسعة لا تنقطع منها حركة الصادر والوارد
 من النفوس وما رسوم تلك البضاعات البشرية غير الأبتسامات أو الدموع
 وشبهه صوت النعي اذا قيد س بصوت البشير في كل ناد
 ومن الغريب أنه بالنسبة لمن برحل من هذا الدار لا يلبث أن ينتهي أهله
 من تشييعه حتى تنبئه شهورهم الى ما تتطلبه الحياة من شؤون اللهب والاستمتاع كأن
 ما كان لم يكن وكان ذلك المبكي لم يهبط الى هذا الوجود وقد أخذ الزمن يضع
 فوق صورته كل يوم طبقة من السلوان حتى احتجبت عن الأذهان وجرفها
 سيل الماضي

انني كثيراً ما بكيت بجدي وأبي وأمي وزوجتي الأولى فكنت على أثر
 اختفائهم أندب وانوح والزفرات تختمني والعبوات لا تنقطع ولكنني كان ينتهي
 أمرمي الى النسيان : أرى صورة أبي فأتسلى بها عن جدي وصورة أمي فأتسلى أ